

دور مجلات الأطفال العربية في دعم وتعزيز الهوية الفلسطينية
مجلة "عمو يزيد العدد الثالث 2024" أنموذجا

The Role of Arab Children's Magazines in Supporting and Enhancing the Palestinian Identity: A Case Study of "Uncle Yazid Magazine, 3rd edition, 2024"

الاسم واللقب: فوزية تقار

قسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد حمّـة لخضر الوادي (الجزائر). teggarfouzia@gmail.com

تاريخ النشر: جانفي 2025

تاريخ القبول: 2025/01/06

تاريخ الإيداع: 2025/01/31

ملخص:

تكمن أهمية هذه الدراسة في دور مجلات الأطفال في دعم الانتماء القومي العربي و الإحساس بالقضية الفلسطينية لدى الطفل الجزائري، لذلك وقع اختيارنا على مجلة جزائرية؛ مجلة عمو يزيد العدد (2024) للدراسة والتحليل، وهي مجلة دورية ربع سنوية موجهة للناشئة، حيث تزخر أبوابها بقصص متنوعة وأعمدة ثابتة أهمها ركن الهوية العربية و الوطنية، هدفها الأساس إيقاظ المعاني الإنسانية الراقية وترسيخ القيم الإيجابية التي حضّ عليها الإسلام وتقديمها للطفل بطريقة شيقة و بأسلوب أدبي سهل.

الكلمات المفتاحية: مجلات، الأطفال، تعزيز، الهوية، الفلسطينية، عمو يزيد.

Abstract:

the importance of this study lies in the role of children's magazines in fostering Arab national identity and awareness of the Palestinian issue among Algerian children. For this purpose, we chose the only Algerian magazine dedicated to children, Amou Yazid (2024), for study and analysis - it is a quarterly periodical magazine directed to young readers. Its sections are filled with diverse stories and regular columns; the most important one is the Arab and national identity section. Its primary goal is to awaken noble human values and instill positive principles advocated by Islam, presenting them to children in an engaging and easy literary style.

Keywords: children's magazines, fostering, identity, Palestinian issue, Amou Yazid.

* فوزية تقار

تقديم:

القضية الفلسطينية حاضرة بكل تفاصيلها في الأدب الجزائري عموما وأدب الطفل خصوصا، وهذا للحب المتبادل بين البلدين و النابع من تاريخ نضالي مشترك بينهما و لحضورها الكبير في وجدان الشعب الجزائري. حيث شكلت فلسطين موضوعا جوهريا تناوله أدب الطفل الجزائري، من خلال تقديم عديد من الأعمال المستلهمة من التاريخ و التراث الثقافي الفلسطيني؛ الذي يحتوي على قيم عالية للنضال و مقاومة المستعمر و حماية للهوية العربية القومية الفلسطينية، و مجلة الأطفال أحد الوسائل التعليمية التربوية التي تسهم في تنمية شخصية الطفل وقدراته الفكرية و اللغوية و النفسية و الثقافية؛ فهي تسعى عموما إلى بناء نشء يعي قضايا أمته ووطنه، وتسعى إلى إغناء ثقافته من خلال موادها المتنوعة بشتى المجالات الدينية والتاريخية والعلمية والجغرافية .

أولا/ في ماهية صحافة الأطفال :

1- مفهوم ونشأة صحافة الأطفال:

تمثل صحافة الطفل أحد أهم أنواع الصحافة المتخصصة في العالم عموما، إذ تشمل كل البرامج الإذاعية و القنوات التلفزيونية و المدونات و المجلات الموجهة للطفل، ومن المعروف أن الصحافة المكتوبة أو المقروءة تنقسم إلى جرائد و مجلات، فالصحيفة هي التي يكتب موضوعاتها الكبار و محررونها للأطفال باختلاف أعمارهم بأفكار تستهدف جوانب عدة: (تربوية، تعليمية و ترفيهية...) تعبر عن عصرها و زمانها.

المجلة هي مطبوعة دورية تقدم معارف وفنون مختلفة لإشباع حاجات الطفل المختلفة، لذلك سميت بالمجلة؛ لأن كلمة مجلة مستمدة من الكلمة الفرنسية magazine (ماغازان) التي تطلق على المحل التجاري الذي يحتوي على أصناف متنوعة من البضائع التجارية، حيث المجلة شبيهة له لتنوع موادها و التفنن في أساليب العرض، وتقديم للقراء مثل ما يفعل مشرفو المحلات التجارية بعرض سلعهم أمام الزبائن¹، وعليه فهي من المؤثرات الثقافية التي تؤدي دورا مهما في تثقيف وبناء شخصية الطفل.

مجلة الأطفال ذات خصوصية إذ تنطلق من طبيعة الجمهور الموجه له؛ أي جمهور الصغار الذي له خصائص فكرية و نفسية وجسمية تختلف عن الكبار، لذلك لها كتاب متخصصون في: (الصحافة، علم التربية، علم النفس، الأدب، الإخراج و الرسم ...)، يتشاركون جميعا في هذا العمل لنقل العلم الخارجي لهم بكل يسر، هدفهم الأساس هو تعليم الطفل و غرس مجموعة من القيم و الفضائل التي تهيؤه للحياة، ضف إلى ذلك تسهم المجلة في تشكيل ذوقه الفني و تعديل سلوكه، لذلك تعد وسيلة اتصال جماهيرية للطفل فيما يتعلق بنواحي الحياة المختلفة.

تأسيسا على ما سبق، يمكن القول بأن المجلة هي صحيفة مطبوعة دورية تتناول معارف و قضايا متنوعة من جوانب الحياة المختلفة؛ الوطنية أو العالمية ليكون الطفل على علم بما يدور حوله، بأسلوب أدبي صحفي، لأن المجلة "تأخذ من الكتاب عمقه و من الصحيفة تنوع مادتها و مجارة هذه المادة لتنوع الأنشطة الإنسانية و ملاحقتها"²، من شأن هذا التنوع أن يرغب الطفل للبحث في أحد هذه المواضيع ويدفعه للقراءة و الاكتشاف، لذا هي من الوسائل الإعلامية التثقيفية المهمة في حياة الطفل.

يعود تاريخ صحافة الأطفال في العالم إلى "النصف الأول من القرن التاسع عشر في فرنسا عام 1830، حيث صدرت أول مجلة للأطفال اقتصرت على الطبقات الغنية لأنها كانت مرتفعة الثمن"³، ومع التحولات الاقتصادية و التطورات التكنولوجية في أوروبا في النصف الثاني من القرن نفسه تطورت الصحافة و انتشر التعليم و ازدهر ميدان الطباعة، الذي سهّل عمليات إصدار و إنتاج عدد من المجلات المرسومة و المصورة، مما ساعد على اقتنائها من غالبية الأطفال على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية.

تطور أدب الأطفال عموما مع مطلع القرن العشرين؛ حيث انتشرت صحفهم في كثير من الدول و اتجهت إلى التخصص؛ منها للذكور و أخرى للإناث، كما اهتمت بالمراحل العمرية للأطفال فأصبحت كل فئة عمرية لها مجلتها التي تناسبها، كما غلبت الصحف الدينية في كل من أوروبا و أمريكا، بينما في الدول الإفريقية قد تأخر ظهورها كثيرا وذلك لأن أغلب الدول كانت تحت وطأة الاستعمار الأجنبي.

في حين عرفت البلاد العربية الصحافة الموجهة للأطفال في أواخر القرن التاسع عشر؛ بحيث "يؤرخ لبداية صحف الأطفال في الوطن العربي بظهور صحيفة روضة المدارس المصرية التي أصدرها رفاة الطهطاوي في 18 أفريل عام 1870م... كانت تصدر مرتين في الشهر"⁴، وهي تعنى بالإنتاج الأدبي للأطفال شعرا و نثرا، كما تتضمن ركنا للتسلية و الترفيه، ثم انتشرت بعد ذلك في الشام و لبنان و العراق و بلاد الغرب العربي، و مع تطور الطباعة زاد انتاج المجلات وتنوع في كامل البلاد العربية من بينها: مجلة ميكي و سميرو و صندوق الدنيا بمصر، و مجلة "العربي الصغير" الكويتية و مجلة "ماجد" بالإمارات المتحدة العربية و مجلة "مجلتي" و "المزمارة" بالعراق و "بساط الريح" اللبنانية.

لا ضير من القول، بأن هذه المجلات لعبت دورا كبيرا في تعليم و تثقيف الأطفال في تلك الفترة، و رغم انقطاع بعضها بسبب الظروف الاقتصادية و السياسية آنذاك إلا أنها أسهمت في دمج الطفل العربي في كل القضايا العربية و العالمية بطريقة ما؛ لتجعل منه إنسانا و اعبا بما يجري حوله، كما و سّعت مداركه و قدراته اللغوية و النقدية و أثارت مواهبه و فجرت طاقاته الإبداعية.

2- الصحافة في الجزائر:

تأخر ظهور صحافة الأطفال في الجزائر بسبب الاستعمار، لكن بعد الاستقلال الدولة حرصت كل الحرص على الاهتمام بصحافة الصغار؛ من خلال تعزيز دور إعلام الطفل في الساحة الإعلامية الوطنية، فكانت جريدة الشعب اليومية المبادرة الأولى لبناء صرح هذه الفكرة بتخصيص صفحة أسبوعية موجهة للأطفال تحت اسم "الجيل الصاعد"، و في الوقت نفسه ضمّنت مجلة المجاهد الأسبوعية ملحقا خاصا لهذه الفئة باسم "المجاهد الصغير"، والملاحظ أن هذه الصفحات كان يغلب عليها الطابع المدرسي التوجيهي المبسط، وبقيت صحافة الأطفال على هذا الحال حتى سنة 1969م، أين بدأت الجهود تتكثف للنهوض بها وبعثها من واقعها الصعب، لتظهر مجلات مستقلة باختصاصها للأطفال الجزائريين تناسب بشكلها و مضمونها مع مختلف مراحلهم العمرية.

وعلى إثر ذلك، ظهرت مجلات مختلفة في الجزائر سنة 1969م، فكانت أول مجلة باسم "امقيدش"؛ وهي شخصية شعبية معروفة في الوسط الجزائري، لذلك نالت شهرة كبيرة حيث وصل عدد نسخها قرابة خمسين

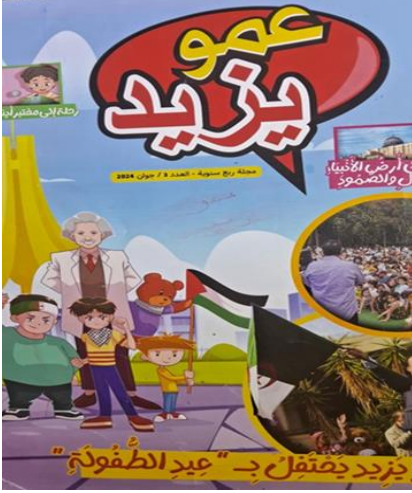
ألفا نسخة، لكنها لم تحافظ على شعبيتها فكانت تأفل و تظهر فترة تلو الأخرى، ومنذ البداية إلى سنة 1989م صدرت مجلات عديدة مثل مجلة: (اقنيد، ابتسم، طارق، جريدتي، ألون و أكتشف، رياض، ألواني الجميلة..)، الملاحظ أن أغلب مجلات هذه الفترة كانت تنشر باللغتين العربية و الفرنسية و بأسلوب بسيط، و ذات بعد تربوي و تعليمي مباشر، يمكننا القول بأنها مرحلة تمثلت فيها الريادة لمجلة الطفل في الجزائر رغم بساطتها. الملاحظ بعد هذه الفترة أن الجزائر اهتمت أكثر بتعزيز دور إعلام الطفل في الساحة الإعلامية عموما، فأصدرت بداية من سنة 1994م عديد من المجلات ذات توجه تثقيفي تعليمي و ترفيهي، هدفها الأساس غرس قيم الانتماء و حب الوطن، من بينها مجلة: (الشاطر، الهدهد، نونو، السندباد، المثقف، و قوس قزح)، وفي سنة 2001م ظهرت مجلات تميزت بطابعها الجيدة و صورها الباهية و إخراجها المثير للانتباه، فكانت نقلة نوعية في عالم المجلة كمجلة: (سامي، أقرأ، جيلي).

شهدت صحافة الأطفال في الجزائر عموما تفاوتاً في الظهور و الاختفاء؛ لأن كثير منها احتجبت عن الظهور لعدة أسباب سنذكر منها: نقص التمويل المادي ونقص الإمكانيات المطبعية و المؤهلات البشرية المتخصصة، والسبب الأساس هو محدودية السوق و صعوبة توزيعها إلى كامل أراضي الوطن، ضف إلى ذلك هيمنة الطابع المحلي فيها؛ الذي جعل المجلة مخصصة لمناطق دون أخرى، و غياب الدقة في تحديد الفئات العمرية الموجهة لها و التي تحتاج إلى متخصصين في علم التربية و علم النفس، زد على ذلك ارتفاع الأسعار كان عائقا أمام الأطفال لاقتناء المجلات ؛ هذا العامل بدوره أسهم في غياب ثقافة قراءة المجلة و أهميتها في الأوساط الجزائرية. رغم ذلك و إيماننا لما يمكن أن تحققة المجلات في عمليات تثقيفية لجمهور الأطفال الجزائري، كان لزاما العودة لإصدارها من جديد و توجيهها بما يتناسب و الطفل المعاصر، فبرزت في الساحة الإعلامية مجلات مختلفة بتقنيات متطورة و إخراج مذهل؛ يشدّ الطفل و يجذبه إليه ليستميله لقراءة مضمون هذا المنتج اللطيف، وهي قليلة لأن المجلات الإلكترونية اكتسحت عالم الطفل، ومن هذه المجلات نذكر: (مجلة فينكو، غميضة، و عمو يزيد).

3- التعريف بمجلة عمو يزيد:

ظهور مجلة "عمو يزيد" في عصرنا الحالي كان ضرورة ملحة لسد حاجات وتطلعات الطفل المعرفية في ظل هيمنة الوسائط الإلكترونية و الرقمية واستحواذها على تفكيره ونمط عيشه، في الوقت الذي اختلطت فيه الثقافة العربية بما هو دخيل عليها فتشوهت فيه المبادئ و التعاليم الاسلامية وتهجنت العادات العربية، مما أدى إلى حدوث خلل في منظومة القيم لدى الطفل الجزائري، ومجلة الأطفال تحاول إعادة توازنها بتحرير مضامين هادفة بقوالب فنية جميلة تشد انتباه القارئ الصغير ، وفي هذه الدراسة سنحاول أن نقرب أكثر من محتوى مجلة عمو يزيد الجزائرية (العدد الثالث 2024)، بتحليل نصوصها و صورها سيميائيا واستخلاص أهم الأبعاد القيمية التي تسهم في ترسيخ و دعم القضايا القومية.

مجلة عمو يزيد هي مجلة دورية ربع سنوية حديثة النشأة في الجزائر، أول إصدار لها كان في 2023م مستلة من القناة الفضائية التلفزيونية عمو يزيد، القناة المحبوبة من طرف كل الأطفال الجزائريين، مدير نشرها صاحب القناة نفسه "يزيد بلعباس"، الصادرة عن شركة طفولة للإنتاج، يشاركه في تحريرها عديد من



المتخصصين و الرسامين و الأساتذة في تخصصات مختلفة ك:(علم التربية، علم النفس، الأدب...) لتحقيق أهداف المجلة و ضمان تميزها شكلا و مضمونا.

تصنف مجلة عمو يزيد على أنها تثقيفية تربوية جامعة؛ لأن مواضيعها متنوعة بين:(الدينية، العلمية، التاريخية، الصحية و الترفيهية...)، هذا التنوع يثقف الطفل في كل المجالات و يجعله منفتحاً على العالم وما يجري فيه، كما يساهم في تربية النشء الجديد على قيم الخير و المحبة، فضلا عن ترسيخ قيم الهوية و الانتماء للوطن والعروبة، كما تعرفهم بالتاريخ الإسلامي وتاريخ الأمم و الأوطان العربية وتزرع فيهم القيم الإنسانية.

ثانيا/ قضية فلسطين وخطاب الاستهزاء في مجلة "عمو يزيد":

صادف إصدار هذا العدد من المجلة عملية طوفان الأقصى؛ وهي أكبر هجوم شنته المقاومة على إسرائيل في السابغ من أكتوبر ردا على الانتهاكات الإسرائيلية على الفلسطينيين في باحات المسجد الأقصى، دامت هذه الحرب أكثر من عام وراح ضحيتها كثير من الأبرياء و الشهداء، وبما أن المجلة وسيط إعلامي يعمل على نقل أخبار العالم إلى الطفل ليجعل منه فردا واعيا بما يدور حوله، فهي تحاول أن توضح وتصحح له بعض المفاهيم والثوابت التي شوّهها العدو بغرض تزييف وعي النشء تجاه الهوية العربية الإسلامية و التاريخ الفلسطيني والحروب الطويلة ضد الاحتلال الصهيوني، وفي هذا المقام لا تنفك المجلة بأن تبرز القضية بدءاً من عتباتها النصية، فالتعبات تساعد على فهم خصوصية العمل الأدبي شكلاً و مضموناً، ومن ثمة تكشف عن خصوصية التجربة الإنسانية التي يمكن نقلها للطفل بيسر.

1- غلاف المجلة (الجزائر تعانق فلسطين):

جاء الغلاف الأمامي لمجلة عمو يزيد كعتبة رئيسة تساعد المتلقي الصغير على الاستيعاب و فهم المتن مباشرة، لأن عتبة الغلاف تعتبر دليل القارئ للدخول إلى النص و التوغل في دلالاته و قصديته، فهي "كل ما يجعل من النص كتاباً يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره"⁵، فتصميم الغلاف يعبر عن وجه التطور الطباعي الذي يحرض على تهيئة الفضاء الخارجي خدمة للمتن، فاللوحة و العنوان و الألوان لم توضع اعتباطاً و إنما استدعتها مجموعة من الظروف القابعة داخل وحدات المجلة من أجل أن تستقطب القراء الصغار و تدفعهم إلى تخوم القراءة و الاستكشاف، لذلك تحول الغلاف إلى لوحة إعلامية هادفة.

إن أول ما يلفت انتباه القارئ الصغير هو غلاف المجلة ولاسيما إذا توفر على عناصر جذابة من حيث العنوان و شكله و الصورة وألوانها، لينسج لوحة فنية متناسقة متكاملة الأبعاد، لها علاقة مباشرة بمحتوى العمل الإبداعي، ولهذا يشكل الغلاف مفتاحاً من مفاتيح النص عدّه النقاد نصاً موازياً لما في النص من إعادة إنتاج واستكشاف لما يلمح إليه العنوان من مضامين ودلالات وما يفتحه من آفاق للمتلقي"⁶؛ لذلك لا ينفك

المؤلفون/المخرجون أن يعطوا عناية خاصة بواجهة المجلة من حيث التشكيل والرسومات والألوان، لما لها من أهمية كبرى في جذب اهتمام المتلقي الصغير، وما تحمله من خطابات ونصوص موازية.

توسط عنوان المجلة (عمو يزيد) صفحة الغلاف وكتب ببنت عريض كبير الحجم، هو شعار القناة الفضائية الجزائرية، التي تعدّ من أولى القنوات المخصصة للأطفال في الجزائر، انطلق أول بثها سنة 12 أفريل 2022م على قمر نايل سات، وهي قناة معروفة لدى كل الأطفال الجزائريين وقريبة من عقولهم ووجدانهم، لذلك فعنوان المجلة يحمل هوية بصرية في أذهانهم تحيل مباشرة إلى القناة، التي حاول من خلالها الأستاذ يزيد بلعباس الاهتمام بالجانب الإعلامي للطفل الجزائري أكثر من خلال توسيع فكرة القناة التربوية وتحويلها من القناة السمعية البصرية إلى المطبوعة؛ لتنتشر على نطاق واسع بين الأطفال الجزائريين.

ترتبط الطفل علاقة صداقة بالقناة و المجلة التي ينهل منها مختلف معارفه؛ حيث حاول العم يزيد أن يشاركهم آلام فلسطين و أحزانها بأن يستميل جمهوره الصغير و يستعطفهم نحو ما يحدث فيها في الآونة الأخيرة تضامنا معها، ليجعل من غلاف مجلته أيقونة دالة على القضية تؤثر في الطفل بطريقة فنية جمالية تستهويه؛ لأن غرس حب الأوطان و الروح الوطنية و القومية يجب أن يكون منذ الصغر، وكما هو واضح اعتمد في تصميمه للغلاف على مبدأ التوازي و التناظر بين الأيقونات الدالة على (الجزائر/ فلسطين)؛ لتعميق الفكرة في عقول و قلوب الأطفال و تثبيتها أكثر، وتمثلت في الآتي:

أ- مقام الشهيد/مسجد الأقصى:

عمد مصمم الغلاف إلى جمع كل شخصيات المجلة في صورة و احدة وكانت الخلفية مقام الشهيد، هذه الأيقونة البارزة في الجزائر، التي تمثل معلما تاريخيا وعلامة على وجود أمة بتاريخها و هويتها العربية، وقبله تعريفية للجزائر بين البلدان وبصمة تعبّر عن هوية شعب كونها مرجعا جماليا و فكريا، كما تعبّر عن استرجاع السيادة من كامل التراب الوطني ويمثل روح الثورة و الشموخ الجزائري، بُني المقام سنة 1982م بالجزائر العاصمة تخليدا للشهداء الأحرار الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الوطن أمام مستعمر غاشم لا يرحم، لذلك هو معلّم يستحق التقدير و الاحترام من الجميع خاصة الأجيال القادمة، وهي رسالة واضحة من المجلة للأطفال بأن يتمسكوا بأرضهم و يحموها و يحاولوا الدفاع عنها وعن تاريخها و شرفها بكل عزة نفس، ليكونوا خير خلف لخير سلف.

أما الأيقونة الثانية و الأهم في غلاف المجلة هي المسجد الأقصى، فإذا كان مقام الشهيد رمزا للشهادة و التضحية، فإن المسجد الأقصى رمز للتاريخ و الإسلام والصمود، حيث كتبت العبارة الآتية تحت الصورة: فلسطين أرض الأنبياء و الأبطال و الصمود"، كثير من الأسئلة تتبادر في ذهن الطفل حول هذه الكلمات الدالة



ليجد إجابة مفصلة في متن المجلة، ويعرف بأنه هو أهم المساجد الإسلامية في مدينة القدس وثالث الحرمين و أولى القبلتين في الإسلام و مسرى الرسول ﷺ ومهبط الأنبياء و الرسل، لذلك هو مكان مقدس لكل العرب و المسلمين ويجب أن يشارك الجميع في الدفاع عنه

كهوية دينية و تاريخية لهم.

ومازال الجزائريون يتحملون المسؤولية تجاه مقدساتهم الإسلامية بتحرير فلسطين، لأن العلاقة بين الجزائر و فلسطين ليست وليدة اليوم؛ بل إنها قامت على تراكمات تاريخية تعود إلى مشاركة الجزائريين في الحروب الصليبية لتحرير بيت المقدس، وعليه مثلما ضحى الشعب الجزائري من أجل وطنه فيجب أن يضحى الآن من أجل القدس؛ الذي يمثل تاريخ حضارات و أمم، وتحريره هو مستقبلهم العظيم جميعا، ولأن الشعب الجزائري يعيش النضال والحرية و يعي جيدا مساوئ الاستعمار لتجربته الميرة معه، فإنه يحب حبا فطريا الشعب الفلسطيني الذي يناضل ويدافع عن شرف أرضه و شرف أمته العربية والإسلامية، وهذا ما يفسر القرب المعنوي و الصداقة القوية بين البلدين، وعلى هذه الشاكلة تسهم المجلة في تنشئة هوية الطفل من خلال معرفة انتمائه للعرق الذي يتأسس منه، ومعرفة مقومات المحافظة عليه في ظل المتغيرات العالمية.

مجمال القول، إن المجلة تحاول تمرير رسالات غاية في الأهمية بطريقة بسيطة للطفل، فهذه الخلفية لمقام الشهيد و مسجد الأقصى في واجهة الغلاف كانت مقصودة من طرف هيئة تحرير المجلة؛ لترسم صورة المقدسات وأبعادها القيمة في ذهن الطفل، والتي تعمل جاهدة من أجل زرع القيم الوطنية و القومية وترسيخ مقومات الهوية العربية الإسلامية في وجدانه، إذن هذه الصورة المركبة تمثل علامة دالة على التاريخ العربي الاسلامي بين الماضي و الحاضر وعملية الدفاع والكفاح عنها هي عملية مستمرة ودائمة.

ب- العلم الجزائري فوق الرأس/ الكوفية الفلسطينية حول الرقبة :

عملت هيئة الإخراج على جمع كل الوحدات المطبوعة (المضامين) بطريقة فنية مختصرة، وذلك بتصوير كل شخصيات المجلة المحببة للطفل في صورة واحدة مركبة بطريقة متناسقة، وكأن الشخصيات تنتمي لأسرة واحدة رغم اختلاف أفكارها و أنواعها، وهي كالاتي: (غريب+ أينشتاين+ الدب أنوس+ تريفلو+ طفل جزائري)، وهي تحمل العلم الفلسطيني أو تضع الكوفية الفلسطينية حول عنقها - كما هو موضح في الصورة- دلالة على أن فلسطين حاضرة مع كل شخصية وفي كل زاوية من وحدات المجلة، تمكن الطفل من أن يتصور حتى الشخصيات الخيالية المحببة إليه متضامنة مع القضية الفلسطينية فيعزز بداخلة قيم الخير والمبادرة و الشجاعة لإخواننا الفلسطينيين.

تبين في الصورة وشاح الرأس بعلم الجزائر، دلالة على الاعتزاز بالهوية الجزائرية و السيادة الوطنية، وكونه فوق الرأس هو في مكان عال دلالة على أن الوطن فوق كل شيء الذي يهون في سبيله الغالي والنفيس، فالعلم من مكاسب الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954، وهو غير قابل للتغيير أو التدنيس لأن مكانته غالية بين الجزائريين عبر التاريخ النضالي الطويل؛ ومحمول على الجسد سواء حيا أو ميتا.

في حين تمثل الكوفية رمزا للمقاومة السياسية الفلسطينية، وهي من مقدساتهم و من الأزياء التراثية المهمة في فلسطين، التي ترمز للحرية وحركة الجسد و اختيارات الروح، فتلك الخطوط المتقاطعة بالأسود و الأبيض



أو الأحمر و الأبيض تدل على التنوع التراثي في فلسطين، زد على ذلك ترمز لتنوع الهوية الزراعية و البحرية و المكانية في فلسطين، والخطوط المتموجة المنقوشة عليها ترمز إلى شبكة الصيد المنقوشة والبحر المتوسط، وهي دائمة الحضور في كل المناسبات لتصبح هوية ونمط وجود دائم، وكأنها في حالة دفاع مستمرة عن التراث و الوطن و القدس .

في ضوء ما سبق، يمكن القول: أن الكوفية الفلسطينية أيقونة حضارية ثقافية للمنطقة وتمثيل لها، تنتقل من جيل إلى آخر لكي يكون هذا التراث وسط استيلا ب الاحتلال محمولا على الجسد و متواريا ومنتقلا من جيل إلى جيل وكأنه في حالة دفاع عن الموروث الثقافي باستمرار، كذلك أصبحت الكوفية تستخدم في تعبيرات التضامن مع الفلسطينيين حيث نراها في المسيرات و المظاهرات التضامنية، لذا وجودها مع كل شخصيات المجلة؛ دلالة واضحة على التمسك بالهوية الثقافية للشعب الفلسطيني و مساندته قلبا و قالبا، فيمكن للطفل الجزائري أن يستوعب مباشرة أنها أيقونة الدفاع عن فلسطين و رفض للمحتل.

ج- صورة أطفال الحجارة:

تبرز أيقونة الصورة في الغلاف هيئة الشخصيات المصورة متحمسون يرفعون سواعدهم بشجاعة و حزم، وهي صورة ترمز إلى أطفال الحجارة، والحجارة كانت أسلحة بدائية لمواجهة العدو وهي سمة من سمات المقاومة الفلسطينية وشكل من أشكال التمرد عن الوضع المأساوي و الدفاع عن النفس، ناهيك على أنه أداة متاحة للتعبير عن الغضب تجاه الظلم و الحصار المفروض.

فاستخدام الطفل الفلسطيني للحجر يخيف الجيش الإسرائيلي، لأنهما بالنسبة إليه عقيدة وسلاح أقوى من أي سلاح؛ لما يحمله من رمز مقدس يدل على الانتصار و الهيبة والتي يقابلها المحتل بكل الوسائل محاولا إخمادها، إلى حد تكسير عظام الأطفال أو سجنهم، رغم أنه صراع غير متكافئ إلا أنه يعبر بشدة عن عملية احتجاج ورفض للمحتل، إذن فتصوير الشخصيات بهذه الشكل يزرع في الطفل قيم الشجاعة و القوة للدفاع عن النفس و الوطن، لأنها سمة واضحة على تخويف العدو ومحاولة إبعاده بشتى الطرق عن ممتلكات الفرد العربي و أرضه.

د- علم الجزائر / علم فلسطين:

ظهر العم يزيد في صورة الغلاف وهو يحمل العلم الجزائري يرفرف عاليا خفاقا وبجانبه العلم الفلسطيني، والعلم هو الرمز المعنوي الذي يجمع كل أبناء الشعب الواحد⁷، وتقاربهما دلالة واضحة على تقارب البلدين أو الشعبين وتقاطعهما في مبادئ مشتركة ك: (الثورة، المقاومة، الإرادة، القوة، الشجاعة، الشهادة و حب الوطن...) وبكل ما له علاقة بالهوية العربية الإسلامية، كما يمثل مساندة الجزائريين للقضية الفلسطينية في كل المناسبات، حتى قيل عن الشعب الجزائري الشعب الوحيد الذي يملك رايتين، وفي الوقت نفسه نجد حضور العلم الجزائري في الأرض الفلسطينية لمكانتها في قلوبهم، بل احتلت مساحة واسعة وعميقة في الذاكرة الجمعية للشعب الفلسطيني وفي سجل تاريخها العريق؛ لأنها من أكثر الدول العربية التي احتضنت الفلسطينيين ودعمتهم من كل الجوانب، فتحول هذا الحب بين البلدين إلى دعم لا مشروط وعطاء لا محدود.



و على إثر ذلك، زودت ألوان العلمين الغلاف بشحنات التواصل بين الأفراد في الدولتين وأعطت انطبعا عن اتحادهما، كما عملت على زرع قيم وطنية قومية ك: (تقديس الأرض، حب الوطن، احترام رموز السيادة الوطنية، و سيادة فلسطين و دعم القضية..)، كل هذا من شأنه أن يعزز انتماء الطفل الجزائري لعروبته و دينه، ولأن الانتماء يعدّ من أهم السمات الثقافية التي تسهم في بناء هوية الطفل جعلت منه المجلة موضوعا مركزيا في محاورها.

وبحديثنا عن الصعيد اللوني بصفة أدق، فإن أكثر ما يجذبنا هو توظيف الألوان الجاذبة والقوية في العلمين، والتي تشترك في الألوان نفسها

كالأحمر و الأخضر و الأبيض، فالأحمر يرمز إلى لون الروح و القلب و هو من الألوان النارية التي توحى بالقوة والتضحية بالغالي و النفيس من أجل الوطن، في حين يدل الأخضر عن التفاؤل و الانطلاق في الحياة" يربط عادة بروح الدفاع و المحافظة على النفس"⁸، وهو لون محبب من طرف الأطفال لأنه مريح و يبعث فيهم الطاقة والحيوية، أما الأبيض دلالة على أرواح الشهداء الطاهرة و النقاء و الصفاء الداخلي، كما يعبر عن الحرية و السلام.

وكما هو معروف أن الجزائر و فلسطين من الدول التي خسرت أرواحا كثيرة في سبيل استقلالها، حيث سميت بلد الجزائر المليون ونصف شهيد وها هي فلسطين اليوم بلد المليون شهيد وجريح وأسير، و كما هو واضح فلسطين تتبع خطى الجزائريين الأحرار حيث تعتبر الجزائر منطلقاً للثورة الفلسطينية و مثالا حياً على الحرب ضد الاستعمار ورفضه و مقاومته، ليرفع العلمان عاليا في الجزائر أو فلسطين، وظهور العلم الفلسطيني في الغلاف بألوانه الرائعة دلالة على الاعتزاز بالهوية العربية والسيادة، وعلى العموم إن اختيار الألوان يفرض سلطته على الرؤية البصرية للأطفال ويؤثر في عقلمهم ووجدانهم لتترسخ في أذهانهم الهوية البصرية لألوان كل علم وشكله.

وعلى هذا الاساس، تحول غلاف المجلة إلى لوحة فسيفسائية جميلة تعرض فيها كل أركان ووحدات المجلة، فالمتتبع لصفحة الغلاف كوحدة متكاملة يجد فيها حضورا قويا لفلسطين: تحيل مباشرة إلى ما هو موجود في المتن؛ الذي اهتم هو الآخر بالقضية من خلال أركان ووحدات متنوعة، وهذا ما سنقوم بتحليله في العنصر الآتي.

2- حضور فلسطين بين الفنون التحريرية وجمالية الصورة:

تعدّ المجلة و سيطا تثقيفيا بامتياز للأطفال، تفتح نوافذها على عوالم كثير من داخل الوطن وخارجه وتتنوع موضوعاتها بتنوع مصادرها التاريخية و العلمية و الدينية و الخيالية، ويمثل التاريخ منبعاً ثريا لمختلف الفنون و الأشكال الأدبية، فهو المصدر الأول للمجلة في نقل الحقائق، حيث يستمد الكاتب من التاريخ أحداثه وشخصياته و رموزه، لذلك تعتمد على أسلوب خاص تجمع فيه بين اللغة اللفظية المكتوبة وبين الفن البصري؛

بمعنى أنها تعتمد الكلمة المطبوعة والصورة الملونة بجانب بعض في وحدة صحفية فنية تناسب قدرات الطفل المختلفة.

يتألف البناء الشكلي لمجلة عمو يزيد من وحدات على الورق التي تعتمد على شكل الكلمات والحروف والصور والألوان، والوحدة «تكون مقيدة بمساحات يجب أن توزع على عدد كبير من المواد والأبواب، ولهذا فإن القصة أو المسرحية إما أن تكون قصيرة بحيث تستوعب المساحة المتاحة وإما أن تكون سلسلة من الحلقات»⁹، وهذه الوحدات الطباعية تعتمد على مبدأ التوازن في توزيع موادها على الصفحة الواحدة؛ أي بين العنوان الأساس والعنوان الفرعي والصورة والألوان لتقديم المجلة في أحسن صورة، يضاف إلى ذلك أن مجلة الدراسة تتكون من خمس عشرة وحدة طباعية تنوعت مضامينها بتنوع فنونها التحريرية وأغلب وحداتها ذات أركان ثابتة وبها عناوين متغيرة، ومجلة "عمو يزيد" الجزائرية كباقي المجلات في العالم اعتمدت على فنون كثيرة -كما هو شائع- لأجل زرع قيم مختلفة في وجدان الطفل نذكرها في الآتي:

أ - الوحدة المطبوعة (ورشة مع خربشة):

لم تغفل المجلة عن الجانب الترفيهي الإبداعي الموجه لأطفال المرحلة الأولى، وهو ركن ضمن الوحدة المطبوعة "ورشة مع خربشة"، وهي الوحدة الثابتة في المجلة أما موضوعها في هذا العدد هو "علاقة مفاتيح" وتدخل ضمن الأشغال الفنية اليدوية، تعلّم الأطفال طريقة صناعة علاقة المفاتيح على شكل علم فلسطين، حيث كتب العنوان بأربع ألوان: (الأحمر، الأسود، الأبيض والأخضر) وهي ألوان العلم الفلسطيني، فالطفل يتتبع الخطوات بالتسلسل مستخدما بعض المواد البسيطة وبتكلفة قليلة ليصل إلى الشكل الفني المطلوب، كما هو موضح في الشكل:

اختارت هيئة التحرير أن يكون موضوع الأشغال متناسبا مع الوضع الراهن و ما يحدث في غزة من قتل و دمار وتهجير، تزامنا مع عملية طوفان الأقصى وهو شكل من أشكال المساندة و التضامن، فالأشغال المرفقة بالصور تجعل الطفل يستخدم مخيلته وذكائه كما أن أشغال التركيب و التلوين باليد تنمي قدراته النفسية و الحركية، أما الصور التوضيحية التي وظفتها مجلة عمو يزيد كانت بسيطة في أغلبها واضحة قوية الألوان بارزة التفاصيل، لها علاقة مباشرة بمراحل تصميم "علاقة المفاتيح"؛ بل عبّرت عن الفكرة أكثر من النص المكتوب لأن



إخراجها الطباعي كان بجودة عالية.

الجدير بالذكر، أن الأشغال اليدوية لها دور كبير في بناء شخصية الطفل و تشكيل وعيّه وتفكيره وتطوره النفسي و العقلي و الحركي؛ كما تعمل أيضا على تعزيز مهارات التواصل و الاستماع لديه، فالتواصل الهوياتي يبدأ من محيط الطفل ويتطور إلى أن يصل إلى التواصل مع الآخر الذي ينتهي إلى محيطه أو لا ينتهي. وأدباء الطفل وعلماء النفس يؤكدون على أهمية حصول الطفل على هذه الأنشطة التي توفر له نصيبا و افرا من الثقافة المعززة للهوية الوطنية و القومية ضمن أساليب حديثة كما هو مقدم في المجلة.

لا ضير من أن هذا الركن في المجلة يقدم معرفة جديدة للطفل وهو شكل العلم الفلسطيني وألوانه التي تختلف عن علم وألوان العدو الإسرائيلي، ومن خلال التشكيل و الحوار يتوصل إلى معرفة دلالة ألوان العلم وحقيقة نضال هذا الشعب الفلسطيني و بشاعة المحتل الصهيوني، وسيتذكر هذه المحطات التاريخية خاصة أنها مربوطة بعمل قام بصناعته يدويا، وأدخل عليه البهجة و السرور وهو يقوم بتلوينه و تركيبه، وربما يهديه لأمه أو أبيه، و"علاقة المفاتيح" لها دلالة تفاؤلية على النصر القريب لفلسطين وفتح أبواب القدس للمسلمين، وعلى العموم هو ركن بسيط موجه لأطفال الروضة و مرحلة الطفولة المبكرة و المتوسطة إلا أنه يسهم في ترسيخ و تثبت كثير من قيم الهوية و الوطنية في وقت مبكر.

ب- الوحدة المطبوعة (حول العالم):

ركزت هذه الوحدة عن مواضيع كثيرة و ومعلومات متنوعة حول فلسطين وقدمتها في شكل عبارات مفتاحية مباشرة، مرفقة بصور توضيحية يمكن للطفل أن يقرأها دون ملل، حيث تدفعه للمطالعة و البحث للتعلم فيها ومن جهة أخرى تكسبه ثقافة حول تاريخ عروبته و أرضه ودينه..ومن بينها:



* فلسطين أرض الأنبياء:

عنوان الوحدة المطبوعة الثابتة هو "حول العالم" أما العنوان غير الثابت فيها و في هذا العدد كان موضوعه حول فلسطين تزامنا مع عملية طوفان الأقصى، جاء تحت عنوان "فلسطين أرض الأنبياء و الأبطال و الصمود" مركزا على الجانب الديني والتاريخي، وهذا ما يمكن معرفته بتتبع تاريخ فلسطين فهي من أعظم البلدان العربية قداسة؛ لأن بها المسجد الأقصى (ثالث الحرمين)، وهي أرض الأنبياء: إبراهيم عليه السلام و سليمان إسحاق و داود ويعقوب و يحيى و زكريا و يوسف وعيسى...عليهم السلام، وكانت بها أعظم حادثة (رحلة الإسراء و المعراج)، لذلك هي المدينة المقدسة التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم (الأرض المباركة)، من شأن هذه الوحدة أن تساعد الطفل في التعرف على قيمة هذه الأرض التي تمثل له مرجعية دينية إسلامية ثابتة وأصلية يجب أن يتمسك بها ويحميها.

* فلسطين مهد الديانات:

لقد تشرفت هذه الأرض منذ القدم بأنبياء الله ورسله عليهم السلام، فمعظمهم عاشوا وماتوا عليها، واستشهدوا فيها، لذلك فيها ديانات مختلفة: (المسيحية، اليهودية و الإسلامية)، كما أنها تمثل أهم مراكز للحضارة القديمة؛ وهنا تكمن قداسة أرضها، فبيت المقدس كانت بوابة العبور إلى السماء، يقول في متن المجلة: "فإن أرض فلسطين هي مهد الديانات السماوية و مسرى النبي صلى الله عليه و سلم، ومعجازه إلى السماء"¹⁰، لقد شرف الله أرض فلسطين تشريفا عظيما، لذلك على الأطفال أن يعرفوا أن فلسطين هي أرضهم وهم مطالبون بالدفاع عن حرمتها و حرمة المسجد الأقصى.

* الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة:

وهو الشعار الذي أطلقه الرئيس الجزائري الراحل "الهوري بومدين" ومازال الجزائريون يرددونه من جيل إلى آخر، يبين موقف الجزائر الواضح تجاه فلسطين و الاعتراف بها كدولة مستقلة، ولا تزال الجزائر ملتزمة بقضية فلسطين ودعمها لشعبها المكافح معنويا و ماديا إلى يومنا هذا، حيث لم تترك أي مناسبة إلا وتؤكد فيها على موقفها الثابت والداعم لنضال الشعب الفلسطيني، فضلا عن ذلك يمكن زرع هذه الفكرة في وجدان وعقل الطفل الجزائري مبكرا، لتنمو معه وتتوارث من جيل إلى جيل، وهكذا تبقى قضية فلسطين مستمرة و حية لن تغب عن الأذهان و القلوب مادامت الجزائر بجنتها، والملاحظ أن المجلة جسدت الشعار بكل قوة بداية من



الغلاف إلى وحدات المتن، ولعل هذا هو الهدف الذي تنشده المجلة، فرسالتها واضحة وهي السعي لبناء جيل يؤمن بالقضية الفلسطينية ويتضامن معها ويساندها في كل الظروف.

والجدير بالذكر، أن المجلة تناولت مضامين أخرى في الصفحة نفسها كالجانب الطبيعى لموقع فلسطين الاستراتيجي، حيث كانت قلب العالم ومعبّر لبوابات كثيرة؛ لذلك كانت مستهدفة من كل الأطراف، كما تناول الركن نفسه الجانب الديموغرافي لها "عدد سكانها المتمثل في حوالي 14.63 مليون فلسطيني"¹¹، والجانب الجغرافي بتقديم خريطة فلسطين الجغرافية وتقسيماتها عبر التاريخ ، فالمعلومة التاريخية تكون

سهلة و مباشرة في المجلة فهذه المكتسبات الأولى هي التي تبنى عليها شخصية الطفل العربي، كما يمكن لأيقونة الصورة أن تكون وسيلة توضيحية داعمة للمعلومات التي يسعى الكاتب لتثبيتها، حيث حرصت المجلة على تقديم خطاباتهما بشكل فني جمالي يستوعبه الطفل بسهولة، لتؤثر فيه على المدى البعيد، و لتنمي قدرات أخرى تدخل في بناء شخصيته النابعة من صلب هويته.

وعليه، يمكن القول أن كل العناصر اللغوية و الأيقونة في مجلة عمو يزيد عملت على تشكيل لوحة فنية متكاملة الأبعاد نابضة بالحياة تستفز القارئ الصغير تثير انتباهه و اهتمامه الذي يخلق لديه الاستمرارية لاستقبال المضمون ومعرفة التفاصيل أكثر.

الخاتمة:

لابد من التأكيد على الدور الذي تؤديه مجلة "عمو يزيد" في تثقيف وتوعية الطفل الجزائري، حيث حاول فريق تحريرها الحرص على الموازنة بين الجوانب الآتية: الشكل (الإخراج)، المضمون، الوظيفة أو الهدف، فلقد اختارت المادة الصحفية بعناية و بلغة بسيطة واضحة وأسلوب شيق؛ مراعية بيئة الطفل الجزائري وقيمه وحاجاته النفسية والاجتماعية؛ للتأثير في وجدانه وتفكيره، حيث فتحت نوافذ كثيرة على فلسطين وزودته بمعلومات دينية وتاريخية وجغرافية، والأهم من ذلك بينت له قداسة هذه الأرض ليعرف السبب الحقيقي لاحتلالها، وأنها جزء من مسؤوليته؛ ويتعدى ذلك إلى حدود المأمول الذي يقود إلى انتصار العربي، الذي يمكن له أن يجاهد في سبيل الدفاع عن كرامتها وكرامة شعبها.

نوعت المجلة في آلياتها الفنية الجمالية و وحداتها الطباعية (الثقافية، التاريخية، الترفيهية) مركزة على القضية، وهذا التكرار أسهم في التأكيد عليها كقضية راهنة و في تعميق بعدها القومي والإنساني، كما تمكنت من تطويع عقل الطفل المتلقي ووجدانه في آن و احد لاستقبال كل ما له علاقة بمقومات وأسس الهوية، حيث جعلت من الغلاف لوحة فسيفسائية جميلة تجذب الطفل و تؤثر فيه وتشجعه على التضامن مع فلسطين منذ البداية و التمسك بكيونونه وتاريخه و أرضه، و هو التأثير الذي لا ينتهي بانتهاء لحظة التلقي..

وأخيرا يمكن القول، أن مجلة عمو يزيد تحمل هوية واضحة ومقومات إنسانية أصيلة وثابتة، استطاعت أن تعلمها للطفل مستعينة بالحرف و الصورة معا، لترسيخ وتثبيت مختلف القيم الوطنية و العرقية التي يجب أن يكتسبها الطفل في مراحل الأولى لبناء شخصيته بناء قويا مبنيا على التواصل اللين والمثقف لمواجهة المجتمع و الآخر. وخلاصة القول في هاته الدراسة، إن مجلة عمو يزيد أسهمت بشكل كبير و واضح في تربية الطفل الجزائري بما يتماشى وقيم الدين الإسلامي وقيم الهوية والمواطنة المنشودة، كما غرست فيه مبادئ الانتماء لامته، وعليه يمثل أدب الطفل عموما أرضية خصبة لإنبات كل ما له علاقة بملاحق الهوية العربية ومقوماتها الأساسية في شخصية الطفل المتلقي الصغير.

هوامش وإحالات المقال

- 1 عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال و تثقيفهم، دار الشروق، عمان، ط1، 2006، ص157.
- 2 ينظر: شعيب الغباشي: صحافة الأطفال في الوطن العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002، ص83.
- 3 المرجع نفسه، ص84.
- 4 محمد صالح المشاعلة، شبكات التواصل الاجتماعي والرواية العربية (التطور والتجديد)، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، 2022، ص30.
- 5 عبد الحق بلعابد: عتبات جبرار (جنيت من النص إلى المناص) الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط2008، ص1، ص44.
- 6 أحمد سحاتة عبد الفضيل عبيد: دور مجلات الأطفال في بناء شخصية الطفل المصري (دراسة تحليلية بالتطبيق على مجلتي نور الفردوس)، مجلة البحوث الاعلامية بجامعة الأزهر، دار الكتب المصرية، مصر، العدد57، ج1، أبريل، 2021، ص302.
- 7 كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصدرها، رمزيتها ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص93.
- 8 المرجع نفسه، ص93.

⁹ أحمد نجيب: أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2000م، ص242.

¹⁰ يزيد بلعباس: مجلة عمو يزيد، شركة طفولة للإنتاج، الجزائر، العدد 3، 2024م، ص18.

¹¹ مجلة عمو يزيد، ص18.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد سحاتة عبد الفضيل عبيد: دور مجلات الأطفال في بناء شخصية الطفل المصري (دراسة تحليلية بالتطبيق على مجلتي نور الفردوس)، مجلة البحوث الاعلامية بجامعة الأزهر دار الكتب المصرية، مصر، العدد 57، ج1، افريل 2021
2. أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2000م.
3. شعيب الغباشي، صحافة الأطفال في الوطن العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002م.
4. عبد الحق بلعباس: عتبات جزار (جنيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط2008، 1
5. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، ط1، 2006م.
6. كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصدرها، رمزيها ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.
7. محمد صالح المشاعلة، شبكات التواصل الاجتماعي والرواية العربية (التطور والتجديد)، دار الخليج للنشر والتوزيع، دب، ط1، 2022م، ص30.
8. هادي نعمان الهيتي، صحافة الأطفال وأدبهم، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2012م.
9. يزيد بلعباس، مجلة عمو يزيد، شركة طفولة للإنتاج، الجزائر، العدد 3، 2024م.